مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 6: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(6): 2019.

المقاربات البصرية والفكرية في الخزف العراقي المعاصر

حسام صباح جرد صلاح كريم عبيد
قسم الفنون التشكيلية/ كلية الفنون الجميلة/جامعة بابل/العراق
Husam_123@yahoo.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 8/8/ 2019
تاريخ قبول النشر: 9/22 / 2019
تاريخ النشر: 12/31 / 2019

الخلاصة

تتعدد المصطلحات التي تتعامل بالأدب والفن على حد سواء لاسيما لفظ المقاربة او الطريقة والتقنية وبالرغم من تقارب هذه المصطلحات الا ان هناك فروقا في معانيها فقد وجدنا ان مصطلح المقاربة يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلحين طريقا وتقنيا الا ان الاختلاف في مصطلح المقاربة انه يعني بالنظريات مختلفة تتعلق بالموضوع وطبيعتها المدروسة وكيفية بيان تلك المقاربة فالمقاربة بهذا المعنى هي عملية استخلاص للفكرة العامة او الدلالة التي يمكن اكتشافها بين النسق التشكيلي والنسق، وقد تحددت مشكلة البحث الحالي بان ترتبط الفنون في كل مجتمعات العالم بالجانب الجمالي، والمقاربات هي تلك العلاقة القائمة على اساس السعي لخدمة الناس في جوانب حياة المختلفة تطور الفن في كل مجالاته عن تطور الانسان ورقيه مما يعني ان الفن مرتبط بشكل مباشر مراحل تطور حياة الانسان ولو تحرينا حياة المجتمعات لوجدنا انها قد ارتبطت بجانب كبير منها بمحاكاة الطبيعة نسخة الجمال على حياة الانسان لتخفف عن كاهله

واهمية البحث برزت في ان المعيار الاساس وكما هو شائع في تطور المجمعات هو تقدم فنونها وادابها وكلها تطورت الحياة واساليبها تطورت الفنون والاداب

وقد كان هدف البحث : تعرف المقاربات البصرية والمقاربات الفكرية في الخزف العراقي المعاصر.

فيما انتظم الفصل الثاني بمبحثين المبحث الأول تضمن مفهوم المقاربات البصرية والفكرية.

و المبحث الثاني تضمن الفن العراقي المعاصر و مؤشرات الإطار النظري والدراسات السابقة.

ومن مؤشرات الإطار النظري

1- ان ابسط مفهوم للمقاربات هو عملية استخلاص الفكرة وتطبيقها بشكل عملي ملموس أي تحويلها الى بصري وتلك هي المقاربة بين البصري والفكري

2- الفكرة هي عملي ذهني يرتبط بالتفكير ومنه الى المخيلة فحينما يسعى الفنان لمقاربة فكرة معينة بالواقع فانه يصل بخط مستقيم بينما يفكر به وما يتخيله تجسيدا مرئيا وبصريا ومتى ما وضحت مقاربة البصري بالفكري فان العمل سيصبح اكثر جماليا في نظر المتلقي

اما الفصل الثالث فقد جاء بإجراءات البحث متضمنا مجتمع البحث، وعينة البحث و منهج البحث واداة البحث وتحليل العينات

فيما بلغ مجتمع البحث من (50) عملاً خزفياً لخزافين مختلفين و**عينة البحث:**اختار الباحث ثلاثة اعمال للفنانين (انغام السعدون، تركي حسين، رعد الدليمي) .

اما الفصل الرابع فقد جاء بنتائج واستنتاجات وتوصيات ومقترحات ومن النتائج :اعتمد الخزف المعاصر بشكل عام استلهام التراث في بعض جوانبه لقد وجدنا ان هناك توظيفا للجوانب التاريخية والحضارية في اعمال معظم الخزافين المعاصرين لاسيما الخزافين العراقيين

والاستنتاجات: قد سبق التعرف على الخزف تاريخيا الاعمال الحضارية التي تعرف عليها الانسان من خلال الحفريات للحضارات القديمة وهذا يعني ان الفخار اسبق من الخزف بزمن طويل **وتوصيات** :يوصي البحث الحالي بتوجيه الباحثين حول دراسة المقاربات في الخزف في أشكالها وأنواعها كافة، والمقترحات :المقاربات البصرية للخزافة سهام الموسوي.

الكلمات الدالة: المقاربات، الصورية، المقاربات الفكرية، الخزف العراقي المعاصر

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 6: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(6): 2019.

Visual and Intellectual Approaches in Contemporary Iraqi Ceramics

Husam Sabah Jurad **Salah Karim Obeid**
Department of Plastic Arts, College of Fine Arts, University of Babylon, Iraq.

Abstract

There are many terms that deal with literature and art, especially the term approach or method and technique and despite the convergence of these terms, but there are differences in meaning, we found that the term approach is closely linked to the terms of our way and technically, but the difference in the term approach that it means different theories related to the subject and nature The approach of this approach is the process of extracting the general idea or the significance that can be discovered between the plastic and the format. The current research problem has determined that the arts in all societies of the world are related to aesthetics, Rabat is the relationship based on the quest to serve people in different aspects of life The development of art in all its areas on the development of human paper, which means that art is directly linked to the stages of the evolution of human life, even if we live the lives of communities, we found that it has been associated with a large part of them The life of man to ease his shoulders The importance of research has emerged in the fact that the basic criterion, as is common in the development of complexes, is the advancement of its arts and literature, The objective of the research was to identify visual approaches and intellectual approaches in contemporary Iraqi ceramics. The second chapter is organized by two sections. The first topic includes the concept of visual and intellectual approaches The second topic includes contemporary Iraqi art, theoretical framework indicators and previous studies It is theoretical framework indicators 1 - The simplest concept of approaches is the process of extracting the idea and applied in concrete practical way, any conversion to optical and that is the approach between visual and intellectual 2 - The idea is a mental work related to thinking and from the imagination When the artist seeks to approach a certain idea of reality, it arrives in a straight line while thinking and visualizing what visual and visual embodiment and whenever the visual approach is explained intellectual, the work will become more aesthetic in the eyes of the recipient The third chapter came through the research procedures including the research community, the research sample, the research method, the research tool and the analysis of the samples The research community has selected 20 different works of the artists (Angham Al Saadoun, Saad Shaker, Maher Al Samarrai, Turki Hussain, Raad Al Dulaimi). The fourth chapter has conclusions, conclusions, recommendations, proposals and results 1 - Contemporary ceramics in general adopted the inspiration of the heritage in some aspects We have found that there is an employment of the historical and cultural aspects in the work of most contemporary ceramics, especially Iraqi cottons And proposals Current research suggests optical approaches to the treasury of arrows Musawi.

Keywords: Approaches, moot, intellectual approaches, contemporary Iraqi ceramics

1- الفصل الأول:الإطار المنهجي

1 – 1 مشكلة البحث: ترتبط الفنون في كل مجتمعات العالم بالجانب الجمالي، والمقاربات هي تلك العلاقة القائمة على اساس السعي لخدمة الناس في جوانب حياة المختلفة تطور الفن في كل مجالاته عن تطور الانسان ورقيه مما يعني ان الفن مرتبط بشكل مباشر بمراحل تطور حياة الانسان ولو تحرينا حياة المجتمعات لوجدنا انها قد ارتبطت بجانب كبير منها بمحاكاة الطبيعة نسخة الجمال على حياة الانسان لتخفف عن كاهله وبذلك نجد ان المجتمع قد برزت منه ثلاثة محاور تهتم بالجانب الجمالي التي تسعى جاهدا ان تصور الطبيعة بما هو اجمل من الواقع وهذا يعني ان الفنان يرتبط بعلاقة ثنائية اولها ارتباطه بفنه ومحاولة الرقي بالذائقة

الانسانية بما يتناسب ومجال الفن الذي يجسده سواء كان فنانا تشكيليا او خزفيا وممثلا ... على ان هذه العلاقة القائمة بين الفنان وفنه في تطور مضطردا وصولا الى النقاء الروحي الذي يجعل الفنان قريبا من مجاله الفني، اما العلاقة الثانية فهي ارتباط الفنان بالمجتمع وبالتالي فان العلاقة القائمة بين الفنان وافراد المجتمع علاقة قائمة على تسويق الجمال من خلال ابتكاره اشكال الفنية التي تقود الى سعادة الانسان وهذه العلاقة تنتظم على اساس المنفعة المتبادلة بين الفنان ومحيطه لما خص في هذا القول ان المعادل بين العلاقتين القائمتين المذكورتين تعدد بحجم ونوع العمل المقدم ومدى اخلاص الفنان، ولكي لايعيش الفنان عزله عن المجتمع عليه اولا ان ينظم العلاقة بينه وبين فنه من ناحية وبين المجتمع من ناحية اخرى .

البعد الفكري والبعد البصري نستطيع ان نعرفه بتجسيد الفكرة بعمل قائم بعد ذاته على ان العلاقة القائمة بين الفكرة وبين البصر هي علاقة قائمة على التعاون المشترك للانتاج الصورة النهائية وهنا يشترط عرض التساؤل الاتي: مفهوم المقاربة الفكرية وماعلاقة البصرية في الخزف العراقي المعاصر

1 – 2 اهمية البحث: ان المعيار الاساس وكما هو شائع في تطور المجمعات هو تقدم فنونها وادابها وكلها تطورت الحياة واساليبها تطورت الفنون والاداب [1، ص 26] .

بما يضن تحقيق هامش من السعادة وتحقيق عن اعباء الحياة القاسية اذا تعد الفنون والاداب متنفسا طبيعيا ولكما تقدم الفن تقدم اساليب الحياة وازدادت بالجمال فضلا عن ان تاريخ الامم وحضارتها وموروثاتها انما تقاس بحجم انجازها في مجال الفنون والادب على اختلاف تنوعات تلك الفنون ومن بين ابرز تلك المجالات وهو مجال الانجاز في مجال الخزف لان الخزف يشكل جزءا لايتجزا من الموروث الحضاري للامة وذلك نجد ان تاريخنا وحضارتنا وموروثنا ارتبطت ارتباطا وثيقا بحضارتنا العريقة المتمثلة بحضارة سومر وبابل وما كشفتها لنا الحضريات في تلك الاماكن اطلعنا على كم كبير من الزخارف والنقوش التي شكلت دلالة على تحضر المجتمع البابلي والمجتمع الفني على اختلافه حفرا ونقشا وعليه فان الاهمية للبحث في هذا المجال تقف بموازاة اهمية الفنون والاداب في حياتنا على ان الدراسات والبحوث التي تصرفت لهذه الجوانب قد قدم كل منها اسهامها في هذا المجال متمنين ان يشكل هذا البحث اضافة جديدة تقدمت .

1 – 3 اهداف البحث:

- يهدف البحث الحالي الى :-

1- تعرف المقاربات البصرية والمقاربات الفكرية في الخزف العراقي المعاصر

1 – 4 حدود البحث

1- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث الحالي بالمقاربات البصرية والفكرية في الخزف العراقي المعاصر .

2- الحدود المكانية : في العراق .

3- الحدود الزمانية :من سنة (1992-2002)

1 – 5 تحديد المصطلحات

1- المقاربات:

أ- **لغة :** تعدد الالفاظ المقاربة بالقاموس العربي فهي مشتقة بشكل عام من الفعل الثلاثي قرب ، يقرب قربا[2، ص 268] وقد جاء في لسان العرب ومقاربة اسم مصدرها قارب وقارب من يقارب ومقاربا فهو مقارب[2، ص 269] وقارب الشيء داناه واقترب منه وقارب نصا ادبيا او لوحة فنيا بمعنى تناولها بالتعليل والتفسير[3، ص 6]

ب- اصطلاحا: تتعدد المصطلحات التي تتعامل بالأدب والفن على حد سواء لاسيما لفظ المقاربة او الطريقة والتقنية وبالرغم من تقارب هذه المصطلحات الا انها هناك فروقا في معانيها فقد وجدنا ان مصطلح المقاربة يرتبط ارتباطا وثيقا بمصطلحين طريقا وتقنيا الا ان الاختلاف في مصطلح المقاربة انه يعني بالنظريات مختلفة تتعلق بالموضوع وطبيعتها المدروسة وكيفية بيان تلك المقاربة فالمقاربة بهذا المعنى هي عملية استخلاص للفكرة العامة او الدلالة التي يمكن اكتشافها بين النسق التشكيلي والنسق [4، ص 171] بمعنى اخر ان لكل عمل فني بنية وسياق فما بني منه العمل كهيئة ويمثل الشق الاول اما السياق فهو تلك الرسائل التي يبحث بها العمل للمتلقي ليكون لدينا ضمن المقاربة علاقة قائمة بين البنية والسياق ما بني منه العمل شكل اللبنة الاساسية للعمل[5، ص 90] أي (الفكرة) اما السياق فهو الشكل البصري الذي وقع عليه العمل ولتسهل من استلال تعريفا اجرائيا للمقاربة مما تقدم فنقول.

ج- إجرائيا: هو عملية تقارب بين ما هو فكري وماهو بصري (صوري) في الاعمال الفنية الخزفية العراقية[6، ص 98].

2- البصري:

أ- **لغة:** البصر: العين او حاسه النظر، البصر [7، ص 205].

ب- اصطلاحا: ذكر تعريف البصر في المعجم الفلسفي إنه الرؤيه لما هو روحاني ومنه الوحي والالهام حيث ذهب (ديكارت) الى انه الرؤيه عمل ذهني يقوم على قوة الحكم انه عمل بصري وكذلك ذهب (جورج باركلي) الى انه البصر لا يدرك بذاته مقادير الاشياء واوضاعها ومسافلتها وكل مايدركه انما هو علامات ودلائل على المسافات والاوضاع والمقادير [6، ص98].

ج- **إجرائيا:** هو عملية تقارب بين ماهو فكري وما هو صوري في الاعمال الفنية ومنها الاعمال الخزفية والاعمال الخزفية العراقية .

3- الفكرية:

أ- **لغة:** لو استعرضنا معاجم اللغة العربية لوجدنا ان دلالة لفظ (فكر) في لسان العرب لوجدنا معناها (اعمال الخاطر في الشيء) (8، ص157).

ب- اصطلاحا:- الفكرة هي التصور الذهني وهي حصول صور الشيء في الذهن والفكرة عن (افلاطون) هي النموذج والعقلي او المثال او الصورة العقلية المجردة التي لا تدثر ولاتفسر وهي الوجود الحقيقي والاولى هي في اللغة العربية ابدال لفظة الفكرة بلفظ المثال او الماهية العقلية للدلالة على هذا المعنى والفكرة عند فلاسفة القرن السابع عشر وهي الصورة الذهنية المطابقة لموضوعها وهي من جهة تصور ذهني يقابل العاطفة والفعل من جهة اخرى تصور جزئي يقابل الحقيقة لان الحقيقة لاتكون الا كلية (8، ص 157)

ج- اجرائيا: وهي المضمون العام او القصد التي تشير اليه في العمل الفني قد تكون باطنية مستترة او ظاهرية واضحة .

2- الفصل الثاني :الاطار النظري

2 – 1 المبحث الأول: مفهوم المقاربات البصرية والفكرية

كثيرا ما يتردد مفردة (المقاربات) ومجموعها المقاربات وهي لاتخرج عن معنى الطريق لاقتراب الى الظاهرة المدروسة او هي المفتاح للوصول الى خلايا تلك الظاهرة من خلال ربط الظاهرة بمتغيرات

مختلفة وقد ظهرت فكرة المقاربات في اواخر الستينات في القرن الماضي واوائل السبعينات وقد كانت ما يشبه ردت الفعل لحالات الاحباط والفشل في مختلف القطاعات وقد استهدفت المقاربات عموما ايجاد الحلول المناسبة للمعضلات السياسية والاجتماعية والثقافية والنفسية حتى وصلت الى هذا الاهتمام الكبير في التأويل على نتائج المقاربات فتعددت اشكالها وانواعها فمقاربات سلوكية وتعليمية وادراكية وغيرها من الظواهر المحيطة بالحياة .

ومن المهم ان نشير الى ان دافيد انستون اول العلماء الذين استخدموا مفهوم المقاربة ولاسيما في الحقل السياسي.

وبناء على ما تقدم فان العمل على المقاربة بين حالتين او ظاهرتين يعني ادراك مسالك المقاربة وكيفية الوصول الى ماهو مشترك مابين ظاهرتين وحينما نقول مقاربة فكرية بصرية يكون الموضوع الانطلاق من الفكري الى البصري بمعنى تجسيد الفكرة الى عمل بصري وحينما نقول مقاربة بصرية فكرية هذا يعني ان الاسبق هو البصر ومن ثم الانطلاق نحو تاسيس الفكرة من خلال البصر وهذا ما نناقشه بالصفحات اللاحقة من خلال المقاربة بي البصري والفكري وبالعكس.

2 – 2 مفهوم المقاربات البصرية: قامت النشاطات الانسانية على اساس علاقة الانسان بتأويل الظاهرة الفكرية من خلال اربع خطوات او اربع فعاليات وهي عملية الادراك والمعرفة والصورة الذهنية ثم تتحول هذه الفعاليات الاربعة الى فعالية الابصار أي عملية تحويل المدرك الذهني الى مدرك بصري [9، ص 44، 47]

وتحيلنا هذه الجدلية الى ثنائية المعنى البنية في حقل اللغة وكذلك للفكر والبصري ظواهر الحياة الاخرى مثل المقاربات الفكري (البصري) وبالتالي تتشكل المعرفة وتعود تعاريف علماء العرب للصورة الذهنية التي تشكل قاعدة الانطلاق للصورة البصرية اذا ماعرفنا ان ثم علاقة قائمة بين المتخيل الذهني هي تلك الصورة وقد حصر علماء العرب بتعريف هذه الظاهرة بقولها (الصورة الذهنية هي تلك الصورة الحاصلة في العقل من حيث انها تقصد باللفظ سميت معنى على ان هذا المعنى من الامكن تجسيد على ارض الواقع [10، ص 218].

وبهدف الاحاطة بصورة الاشياء الذهنية لابد من التركيز على مسألة مهمة وهي عملية ادراك الانسان للاشياء من حوله واعماله عقله فيها ومن ثم مقاربة هذه المتخيل الى واقع ملموس ونظري على ذلك مثلا لو كانت الصورة الذهنية شجرة ارز فلا بد ان يكون الذهن قد ادرك مسبقا شكل شجرة الارز وهذه هي العلاقة بين المتخيل الذهني وبين الصورة الحقيقي [9، ص47 –44].

ولابد في هذا المقام ان نتطرق ان تعريفا علميا للصورة البصرية وهي عملية مركبة تعنى باستقبال ودمج وتحليل المثيرات البصرية بواسطة فعاليات عقلية مركبة وبالتالي فهي عملية استيعاب وتنظيم وتحليل المعطيات الحسية البصرية مثل الاحجام والاشكال والمسافات والصور[11، ص 18].

وللتعريف بمبادئ واسس البصري والتفريق بينه وبين الفكري ومقاربة ذلك متابعة اراء العلماء المحدثين قد عالجت وبمرور يسير على نظرية المعرفة والمراحل التي مرت بها وهي قد عالجت المقاربة بين الفكري والبصري او بين عالم مرئي او عالم معقول فالعالم المرئي ليس وهما بل هو صورا ناقصة الموجودات اسمة واكمل[9، ص 728] فالعالم الصوري يشكل كل الوجود والعالم الحي هو عالم التغير والكثرة اما العالم العقلي فهو عالم المثل والوحدة والثبات [12، ص 54].

وهنا نستطيع القول ان المثل هي المعرفة والمثل هي الفكري ولا حقيقة للاشياء المحسوسة الا من خلال الصور بمعنى ان عملية المقاربة بين الفكري والبصري هي العلاقة بين المتمثل والملموس وقد ذهب لتاكيد هذا الراي ارسطو حيث اشار الى العلاقة المثل والعالم التجريدي[13، ص 31].

فالصورة تدرك بالعقل وكل ماهيات الاشياء لاتدرك الا من خلال البصر اما عملية ادراك الماهايات فمقرها بمعنى ان العقل يدرك الكليات والبصر يدرك الجزيئات وهذا ماشكل المقاربة بين الفكر البصري[14، ص 39].

وقد اشار الفلسفة الضرب في العصر الحديث امثال ديكارت هذه المسألة بين المدخر الفكري وبين البصري واحالوا كل تلك الفعاليات الى الحواس التي يتمتع بها الانسان[15، ص 494].

اما سبينوزا فقد طور عملية المقاربة بين الفكر والبصري بثلاث مراحل اذ قال تقسم انواع المعرفة على :

1- معرفة تكونها عن الاشياء بواسطة حواس تتمثل بها الاشياء جزيئية مختلطة لاترتيب لها ومن ثم معرفة سمعية تدركها سمعا والثالثة بصرية شاهدها بالعين[16، ص 20].

2- تنشا المعرفة عن طريق وجود افكار لدينا وهذه الافكار مشتركة بين الناس عن خصائص الاشياء .

3- ما يطلق عليه بالحدس وعملية تحويله من فكرة الى ماهية مطلقة أي عملية التحول من الفكرة الى الصورة.

اما رأي جون لوك فقد افترض ان العقل ليس ورقة بيضاء كما هو شائعا فلو كان ورقة بيضاء حسب قول العلماء الاخرين فمن اين يحصل افكارة الامر الذي يعيلينا من خلاله جون لوك الى ان افكارنا تبنى من خلال حواس في ما نحصل على افكار جديدة من خلال التأمل أي بمؤثرات خارجية ومن بين هذه المؤثرات الخارجية الصورة التي تختزن بالذهن [15، ص 41] .

بيد ان ديفيد هيوم دعم هذه النظرية واعطاها زخما كبيرا فكان ذات نزعة حسية مغالية فقد قال ان افكارنا تتاسس من خلال الانطاباعات التي تتضمن والاحساس والانفعالات والعواطف ثم تتصلى بشكل صوري للذهن وهكذا فان الافكار عند ديفيد هيوم مجرد انعكاسات لحساسات باهتة تنعكس على مرآة افكارنا[016، ص 20].

وفي رأي آخر لهيجل من خلال فلسفة المثالية رأي ان فهم الواقع وجعله معقولا ياتي من خلال تعقل الواقع فقال ان الفكرة تتحول الى واقع ملموس من خلال تنظيم عقلي وتطور لهذه الفكرة وقد ميز هيجل بين الفكرة والتطور على اساس ان الفكرة هي التحقق الكامل للتصور[15، ص 41].

فيما جاء باركالي العالم الانكليزي بان الوجود ملأ الادراك الحسي فوجود شي معين في الذهن انما يدرك حسيا ومن ثم يتحول هذا الاحساس الى فكرة ثم تتحول الفكرة بعد ذلك الى صورة وهذه هي مقاربة باركالي بين الفكري بالبصري[17، ص 17].

اما رأي العلماء العرب فكانت نظرتهم موضوعية اكثر من علماء الغرب حول ادراك مسألة الفكر والبصري المقاربة بينهم فقد تحدث الفارابي وابن سينا والغزالي عن الادراك مابين المتخيل والواقع فقد ذهب الغزالي عن الادراك الذوات المتخيل والواقع في شرطة لهذه المسألة الى قوله المفردة كعلمك بمعنى الجسمي والحركة والعالم والحادث والقديم سائر مايدل عليه بالاسماء [18، ص 70].

اما الجرجاني فقد قال عن الفكر هو (احاطة الشيء بكماله وهو حصول الصورة عند النفس الناطقة وتمثيل حقيقة الشيء وحدة من غير حكمة عليه [10 ــ ص 18].

اما الغزالي فقد قال (المعاني في العقل وبعد ذلك تتبع المعاني بالالفاظ [19، ص 65].

وخلاصة القول في هذا الموضوع نجد الآتي :-

(1) ركز عدد من العلماء على الفكرة الذهنية هي منطلق موضوعي للصورة المتخيلة أي ان عملية الانتقال من الذهني الفكري الى الصوري هو التسلسل المثالي لمقاربة بينهما.

(2) ذهب عدد من الفلاسفة والعلماء الا ان الصورة المتخيلة هي نقطة انطلاق لبناء الفكر وهذا يعني ان فريقا قد تقاطع مع فريق اخر في عملية المقاربة بين الفكري والبصري.

(3) ان عملية المقاربة بين الفكرة والصورة التي يطلع بها الفنان تعتمد على عوامل مؤسسة لهذه المقاربة هذه العوامل موهبة الانسان وامكانياته وقدرته على الابتكار والدقة في تجسيد الفكرة ونقلها من المتخيل الذهني الى الواقع البصري.

ان التباين الحاصل بين اراء العلماء والمتكلمين من فلاسفة الغرب العربي يشتركون بحقيقة ان المقاربة الفكري والبصري تشكل قاعدة العكس جماليات الفكر على الواقع الملموس .

2 – 3 الجمال البصري: تتدرج اهمية البعد الجمالي في مجموعة من الاخر المعرفة التي يتحدد من خلالها مجموعه كبيره من الرؤى الفكرية كل الحكم الجمالي على شكل من خلال البصر اذ يمكن ان يكون العمل الفني ذات قيمه جماليه من خلال تجسيده على ارض الواقع [20، ص 6].

وبشكل عام فأن الابعاد الجماليه للأشكال الجمالية تعتمد على جمله من المعطيات كل فكره ألعامه للعمل ومدى ملامستها للهم العجمي وثمة قاعده اخرى هي امكانية توظيف ذلك الشكل الجمالي لأسعاد الانسان وتخفيف وطأة الحياة عليه أي انها لاتداعب الجانب الشعوري للأنسان . وبل الامكان اعتبار ان أي نشاط يجسد الجمال ببنائيه الفكر اذا يعمل الأشكال الجمالية على درجة تجسيد للعقل فبنائية الفكر تنتج بنائية بصريه[21، ص 98].

واصل من المفيد المرور على بعض السمات الجمالية للعمل البصري الذي يعبر عن مستوى ابداعي يتمتع به الفنان ويترجمه من خلال اعماله الفنية سواء كانت تلك الاعمال تشكيلية او خزفية او نحتية وعملية تجسيد الجمال انما هو وليد تحرر المرادة العقلية وذلك لانه يقوم على الادراك المباشر[22، ص 60].

وهذا الامر يفسر لنا ان الجمال يبدأ من فكرة ثم تتحول هذه الفكرة الى تجسيد واقعي وحينما تتحول الفكرة الى عمل مرئي نستطيع رصد حجم الجمال وبذلك الشكل المجسد والذي عبر عنه بذائقة الفنان كذلك فان محاكاة الجمال في الشكل الفني لاتقتصر على الواقع بل تتعداه الى محاكاة ماهو اجمل من الطبيعية وهو عملية التحليق بالذائقة الفنية الى فضاءات اجمل من الواقع فالصورة المرئية المستقاة من الطبيعة لايعني انها مستنسخة استنساخا من الطبيعة الى العمل الفني بل ان يجسد الجانب الجمالي ماهو اجمل وارقى من الصورة الحقيقية في الواقع هذا يتعلق بخيال الفنان ومقدرته على تجسيد الجمالي للشكل الذي يريد الفنان تشكليه[23، ص 75] (2).

وخلاصة القول في هذا المقام ان الربط المنطقي بين جمالية الفكرة وجمالية الصورة تتحكم به عوامل عديدة من ابرز هذه العوامل هي رؤية الفنان للجمال وقدرته على التخيل والخروج بالعمل من نطاق الطبيعة الى ماهو ابعد بحيث تتشكل الجوانب الجانبة من خلال ما يتمتع به الفنان من ذائقة والاحساس من جمالية العمل .

2 –4 مفهوم المقاربات الفكرية: ان موضوع المقاربة الفكرية وتحديد ابعادها ومستوياتها في الفكر العربي يحتم على الباحث الاحاطة بتلك المصطلحات لا سيما مفهوم المقاربة اذ ما اخذنا بالحسبان ان مسألة المقاربة والتقريب والتوفيق مابين الفكر ومابين التجسيد الحقيقي وما نطلق عليه بالمقاربة البصرية للفكرة الذهنية

وعليه فان عملية المقاربة هي عملية تحويل الذهني الى بصري ومن هنا سينطلق للبحث في ماهية المقاربتين فغالبا ما نتصور ان الابداع الفكري هو مجرد اعمال الفكر في مسالة معينة دون ان نفكر في كيفية تطبيق هذه الاعمال الى واقع ملموس من خلال نتحرا تحويله الفكر الى واقع ملموس ووفق مرجعياتنا معرفية تبلور الفكرة من خلال المقاربات النظرية والتوجيهات المعاصرة كعلاقة الفكر بالفن[24، ص 33].

هذا يعني ان الافكار التي تصاغ على الاساس تقويم فكرة معنية انما هي بأمس الحاجة بمقاربتها مع الواقع كتطبيق عملي .

ولاشك فان عملية المقاربة تعد اساس النظري لتكوين مجموعة من المبادئ التي يتأسس عليها البرنامج او المنهاج وعليه فان المقاربة هي الطريقة التي يتناول من خلالها الباحث الموضوع وهي الطريقة التي يتقوم بها الشيء او عملية احداث التوازن بين المقاربات الفكرية بالفن تتطلب [24، ص 33].

وحينما يريد الباحث التوغل بعيدا في هذا المفهوم فلا بد من التعرف على الاطروحة النظرية للمقاربة فهي درجة من درجات تطور النظرية او مرحلة من مراحلها ولاشك فان اصل هذه المفردة انطلق من خلال النظرية فعل النظر الى العالم او (المشاهدة) [25، ص 86].

فان النظر يعني بناءً فكرياً يهدف الى الربط بين العدد الكبير من الظواهر والقوانين [26، ص 68].

ان عملية الربط بين المقدمات والنتائج وهي ذاتها عملية الربط بين الفكرة والتطبيق بمعنى اخر نقول ان المقاربة بين الفكرة وبين تشكلها هي عملية مقاربة التنظير والتطبيق والمقاربة الفكرية بمعنى اخر هي طريق للاقتراب من الظاهرة المدروسة وهي بمثابة المفاتيح الى الخلايا الظاهرة المعنية [26، ص 70].

وعليه فان النظرية هي الغلاف الخارجي لمقاربة الفكرة مع التطبيق أي بين الفكري والبصري والمقاربات في حياتنا العلمية كثيرة نستطيع ان تخضع بعضها للتحليل فتقول المقاربة الادراكية :وهي التي تقوم على اساس ادراكية للفكرة تولي الفكرة اهتماما وتسعى لمعرفة قدرة نظرتنا الانسان على ادراك الفضاء الادراكي ومن المفيد في هذا المقام ان نتطرق ولو بشكل سريع الى المقاربات الفكرية والتي تقسم الى :-

1- المقاربة النظرية ولهذه المقاربة ثلاثة اوجه رئيسة بامكان الباحث الاعتماد على احداها (التفاعلية) البنائية ،الوظيفية وهناك مقاربتان (الرمزية والصراعية) لكن الثلاث الاولى هي الاسس الحقيقية لنظرية المقاربة على هذا الاساس سنعرف بكل وجه من اوجه من هذه المقاربات :-

1- المقاربة البنائية (الوظيفية): تعد هذه المقاربة ان النظام الاجتماعي نظام مركب تعمل على تعزيز التماسك والاستقرار[27، ص 12].

او ما نسميه النمط المستقر للسلوك فمثلا تؤدي هذه المقاربة الى (ان تبعات أي نمط اجتماعي يؤثر بشكل مباشر على المجتمع كله وبالتالي الحفاظ على المجتمع اذن لمقاربة هي المحافظة على الوضع القائم كما هو[28، ص 26].

وقد ذهب مايكرو من خلال التحليل الكلي المقاربة وتحليلها وفقا ماذهبت اليه (اوغريست) المنظر الاول للمقاربة والذي جاء من بعده ايميل (دورك هاتم) ثم جاء من بعد (هبرسبنر) [29، ص 119].

وبناء على ماتقدم فان علماء المقاربة في وضع قواعد اساسية للمقاربة من خلال التساؤلات مهمة وهي (كيف يبقى المجتمع متماسكا وكيف تبقى الفكرة متماسكة ماهي البنية الفكرة الاساسية وكيف تربط هذه البنى الفكرية مع بعضها واخيرا ما وظيفة البنية الفكرية واثارها.[30، ص 19]

لمقاربة فكرة أي عمل فني مهم كان هذا العدل (تشكيليا او زخرفيا) فاننا نقارب مابين الفكرة وتجسيد العمل فالفكرة المتخيلة عن نوع وشكل العمل لم تفعل الامن خلال مقاربتها مع الواقع أي القيام بعملية كشكل

قائم بعد ذاته وعليه تصبح عملية المقاربة ووفقا لما نراه هو ذلك الخيط المسند بين الخيال والواقع فالمتخيل اصلا هو عبارة عن فكرة الواقع هو تطبيق تلك الفكرة .

2-المقاربة التفاعلية (الرمزية):- غالبا مانجد ان علم الاجتماع يركز على المقاربة الرمزية او ما يصطلح عليها بالتفاعلية وهي نتاج التفاعل بين الاشياء يطلق عليها علماء الاجتماع التفاعل القومي بين الافراد [31، ص 5] .

فالمجتمع يجد ذاته وفقا لهذا الفهم يمثل الواقع الذي يبنيه الناس بانفسهم ومادام الناس يعيشون على بعضهم ضمن هذا الواقع فانهم يتعاملون مع كم هائل من الرموز فيعطون لكل رمز من هذه الرموز معناه المتفق عليه فبين الفكرة عن الاخر وبين التعامل معه هناك مقاربة ترتبط فيها المتخيل مع الواقع فمثلا حينما تتخيل شخص معين ولم تره على ارض الواقع يبقى مجرد فكرة ولكننا حينما نلتقيه تتحول الفكرة الفكرة الى واقع وهذا ينطبق على مانحن بصدده من خلال عملية تحويل المقاربة الفكرية الى مقاربة بصرية الى نقلها من المتخيل الى الواقع[32، ص 377].

قد رسخ هذا النوع من انواع المقاربات مايطلق عليه بالتحليل (البؤري المصفر) ومن اشهر النظريات نظرية المقاربة التفاعلية دماكس قيبر وجورج هيربر وجارلز لزكولي وغيرهم وهناك نظريتان في مجال صقل المقاربات لاسيما المقاربة الرمزية التي تولي التحليل البؤري اهتماما كبيرا [33، ص 264].

ونضرب مثالاً على ذلك من خلال ماتطرحه هذا المقاربة من تساؤلات والتي تشتمل هذا المقاربات على ثلاث اسئلة رئيسية كيف يختبروهم كيف يتبدل السلوك المعنى من فرد الى فرد ومن حالة الى حالة[34، ص 176] هذه الاسئلة الثلاثة لو قاربناها مهما نعت بصدده لقلنا (كيف نختبر افكارنا مع العلاقة وماهو فكري بالاذهان وما متجسد بصريا) والسؤال الثالث كيف تتبدل الافكار والمعاني من حالة الى اخرى وبناء مانقوم نستطيع القول ان التاكيد على المعنى البؤري للفكرة يجعلها موقع الاهتمام وهذا ما نقصده بالمقاربة الرمزية وهناك مقاربة اخرى تقع ضمن دائرة عملنا في بيان انواع المقاربات بين ما هو فكري وما هو بصري

3-المقاربة الصراعية:- لقد نظر العديد من العلماء للمقاربة الصراعية ومن ابرز هؤلاء العلماء كارل ماركس وهاربيرد مارتينو وجين ادمز ابد ولز وغيرهم واعدوا ان المقاربة الصراعية تشتغل في حقل اللامساواة الذي يشكل الصراع والتغير ضمن هذه المقاربة فلو حاولنا ان نقرب هذه العملية فالابعاد الاجتماعية فان هذا الصراع يشتغل على (العرقية والتثنية والجندر) وكذلك العمر وتشتمل على التوزيع غير متكافئ بينما ذكرنا في اعلاه في المال والسلطة والجاه مهما يحرك تلك المقاربة ويحرك الصراع على اوجه هذه المقاربة تعتمد على التحليل الكلي او ما يطلق عليه المايكرو[35، ص 6].

ولو حاولنا عرض التساؤلات الخاصة بهذه المقاربة وقاربنا بينها وبين مانحن بصدده وجدنا ان اول الأسئلة المطروحة (كيف يقسم المجتمع سكانه نقابل ذلك كيف يقسم الافكار بشكل علمي ومتسلسل وفقا لاهميتها لاذهاننا السؤال الثاني كيف نستطيع حماية الفكرة وتميزها عن بقية الافكار مع الاخذ بالحسبان حجم واهمية المستفيدين من هذه الفكرة ويتم سؤال اخر كيف يمكن تطبيق الفكرة من خلال السعي لتغير الواقع الى واقع جد يد مثالي وعلى هذا الاساس فان عملية المقاربة الفكرية تستند تفصيلية دقيقة لابد اخذها بالحسبان من خلال فرضية ان المقاربة تنتج لعقل او فكرة ماهو ملموس او واقعي بمعنى تحويل الفكرة الى الواقع .

2 – 5 المقاربة بين الفكر والجمال: تشير النصوص التاريخية الى ان الفلاسفة القدماء قد نظروا لفكرة منذ الازل من خلال تجسيد ماهو فكري الى جملي وقد مرت الفنون الجمالية بمراحل تطور مختلفة اسست الى

قاعدة التعامل مع الافكار الى ماهو صوري او بصري وبينت ان عملية التعامل مع الفكرة تتطلب تجسيدها على ارض الواقع وقد عرف ذلك في الحضارات القديمة [36، ص7] .

وقد عرفت المجتمعات القديمة الاغريق والرومان الفنون على اختلاف انواعها فاولت علم الجمال اهمية كبيرة باعتبار ان الجمال صفة تبحث في النفس السرور والجمال اصلا وهي باب من ابواب الفلسفة[37، ص 34].

مهما يشير الى ان الافكار التي تحتكم عليها الاذهان تتحول الى واقع ملموس يعكس الجمال في الطبيعة وهنا المقاربة تصبح بينما هو مخيال وماهو واقع حقيقي فنصبح العملية المستهدفة من ذلك هي عملية تحويل الفكري الى بصري وتحويل الفكري الى سمعي تشخص اماما الموسيقية بكافة انواعها وعندما نحول الفكر الى بصري تتجسد امامنا الفنون التشكيلية المختلفة منها فنون الرسم والنحت والزخرفة هي ضمن الفنون التي حولت الجمال من متخيل فكري الى بصري وغيره[38، ص 8 – 11] .

ومن اجل ذلك الاجراء مقاربة بين الفكري والبصري نجد ان افلاطون قد توجه بفلسفته المثالية لبحث عن مصدر الجمال ويخلص الى ان الجمال بكافة اشكاله مبعثه الفكر فعدد عناصره بموجب نظرية الوزن والتناسب[39 ، ص 392] .

فيما ذهب ارسطوا الى ان عملية تجسيد الفنون وعكس الجمال انما هي هبة منحها الله للانسان وعد ان الجميل هو الذي يشع بالحياة [40، ص 42].

وما كان هذا الجميل ان يكون مشعا لولا الفكرة التي تعد اساس لكل جمال؛ولذلك نجد ان الثقافة الاسلامية قد اعادت الاهتمام الكبير للتفكير الجمالي واعتبرت ان الجمال يستند الى الادراك الحسي للانسان بل كانت تربط اللذة بما هو جميل، الادراك ذهني يكثف عن جمال المضمون وهنا مقاربة واضحة بين الفكري والبصري فالوقت التي كانت به الفكرة مجرد فكرة تحولت الى تجسيد قائم بذاته تراه الابصار وتدركه الاعين.

وقد وجدنا ان الثقافة الاسلامية قد عملت في بدايتها على تعطيل توجيه الاحساس بالجمال بل ان بعضها في تعطل في بعض البلدان الاسلامية كبحث والتصوير [41، ص 21].

فالوقت الذي نجد ان الفنون الجميلة عند الصوفية من المسلمين قد سعت بحواسهم الى عالم نوراني مقدس تتمثل فيه كل القيم الفاضلة كون ان الجمال الاساس هو الجمال الالهي وكل مايدور حول ذلك هو جمال فرعي.

لكنه يخدم الانسان من خلال الذات الالهية وهكذا فهم الفن والجمال عند متصوفه المسلمين معتبرين ان تجسيد الافكار الى الاعمال المنظورة هو عملية مقاربة الفكر بالواقع [41، ص 22] .

من خلال ما تقدم نستطيع المقاربة بين الفكر والبصري وهو:

1- الفكرة بكونها في المخيلة وخارج حدود الواقع هي لم تنفذ اصلا على المستوى العلمي وتبقى حبيسة ذهنية الانسان مادامت كذلك
2- ان مقاربة الفكرة مع التجسد البصري تتطلب جهداً كبيراً من الفنان لغرض تحويل تلك الفكرة الى صورة حقيقية على ان هذه الصورة تعكس ملامح الجمالية التي خططه لها ذهنيا اصلا تتحول في نهاية الامر الى معلم جماليا يشتغل في منطقة (اسعار الانسان) أي انها عملية تحويل الفكر الجمالية الى صورة جمالية .

2 – 6 المبحث الثاني :الفن العراقي المعاصر: كان الفن التشكيلي يشير الى ان اقدم الفنون التي عرفها الانسان الفخار اذا تشير الدراسات الى ان الفخار عرف حوالي في الالف السابع قبل الميلاد[41، ص 76].
ومن الجدير بالذكر فان اول الفخاريات قد ظهرت في العصور القديمة اذا ماعرفنا ان الفخار يعكس ثقافة المجتمع في عصر معين ويعبر عن سلوكية المجتمع وقد وجدنا ان المجتمعات حينما تستقر تنصرف للبحث والفنون المختلفة ومن ابرزها فن الفخار.

انما يشير الى ان الانسان قد عرف الفخار منذ زمن بعيد مانتجه من فنون التشكيل وما اشار اليه تلك النماذج من تطور مضطرد في تاريخ الفخار والذي عكس الحركة الثقافية للمجتمع لان الفنون على اختلاف انواعها انما هي المعيار الرئيسي لثقافة وتطور الامة [42، ص 58] وعلى أية حال فان المحتوى التاريخي وصناعة الفخار غائر في القوم ذلك ان الاسباب التي دعت الى ان يتعرف الانسان على الفخار لمساسه في الحياة اليومية للانسان فقد استخدم الفخار فضلا عن الجمالية التي يتمتع بها في حياة اليومية وخزن بعض ما يحتاجون ثم تطور الفخار عبر مراحل متطورة حيث شغل حيزا جديدا وهو ما يعد مكملا جمالية لحياته [43، ص 68].

ان العلاقة القائمة بين الفخار وثقافة المجتمع هي دالة على تطور ورقي المجتمع بل ومعرفة خصائصه الثقافية وبما ان الفخار من اكثر ماعثر عليه من خلال الحفريات اذن فهو من السعة والانتشار مما يدل على الاهتمام القدماء به وقد ارتبط فن الفخار بين الحاضر والماضي في السلوك للمجتمع والحقيقة انه منذ القرن السابع ق.م والى يومنا هذا يستعمل الفخار في كافة جوانب الحياة[44، ص 60] قبل الميلاد ظهور الاواني الفخارية في بلاد وادي الرافدين او مايطلق عليه (اواني الخابور) فضلا عن مدينة توزي في شمال العراق ثم تطور بعد ذلك الفخار وذلك ما اكتشفه الفخارين من الرقم الفخارية التي تعود للقرنين 13 و14 ق.م لاسيما ما شهدته الحضارة الكنعانية [45، ص 8].

عرف الخزف في العصور الحديثه بأنه تشكيل نماذج من الطين اللين المقلب بالحراره والمكور بطبقه من الطلاء الزجاجي على اختلاف انواع الزجاج [46 ، ص 64].

وحينما نقول شكل خزفي هذا يعني ان هناك تدخلا جمالياً حصل في تطوير الشكل الفخاري الى مرحله اكثر جمالياً ذلك ان عمليه التحول من كون الشكل فخاري الى خزفي هذا يعني ان فكرة الخزاف سيطبقها بموجب اليات معنية على الفخار ليجعله اكثر جمالية .

2 – 7 الخزف الاسلامي: لعل من المفيد ان نطرق من الاشكال التي افاد منها المسلمون الرقي بهذا الزمن وهي افريقيا وبلاد المغرب العربي ففي قصور الدولة العباسية والدول الاغالبه وجد الكثير من الاشكال الزخرفيه بألوان مختلفه منتشره على واجهات البنايات وفي المساجد وفي دور الحكم وتعد تلك الزخارف من الموروث الحضاري لدوله العربيه الاسلاميه لذلك فأن هناك حقيقه مفادها ان الزخارف العربيه منها ما هو مستورد من الحضارات الاخرى ومنها وماهو محلي نهض به العرب المسلمون[47، ص 421].

ومن الجدير بالذكر فأن فن الزخرفه الاسلامي والمنحوتات الخزفية والصناعات الفخارية قد احتلت مر تبه كبيره في حياة التونسيين بالتحديد تمثلت في التحف والمناير الثمينة
التي استخدمت فيها تقنيات عالية ومعقدة والمواطن الاصلي الدقيق في تونس في مدينه (جربا التونسيه وفي خاصية اسمها قلاله التي عدت عاصمه الخزف العربي) وقد ولع اهلها بالخزف وفنونه حتى اطلق عليه جورج ديهمال (خزافين شعراء) [48، ص 57] (1) ويقصد ان اهل هذه واهل المدينة من المؤلفين بهذا الفن.

ان الباحث في فن الخزف يجد ان هذه ألصناعه قد تطورت بشكل مضطرد عبر مراحل مختلفه فالوقت الذي كانت به حكراً على شعوب معينه احتدل فيها الخزافون المسلمون لهذه الحرفه فالمائتين الاولى والثانينه للهجره وقد اخرجت الحفريات نماذج لهذه الزخارف مبينه لتطور الحاصل فيها ومن بين هذه الحفريات اكتشف بلاطات ثمينه ومزخرفه تقود الى المئه الاولى والمئه الثانية للجرة وقد تركزت هذه الحفريات وفي مدن بغداد وسامراء وهي عباره عن مجموعه كبيره من البلاط المزخرف والذي يظهر فيه الصنعه على احلى وأجمل مايكون فيما وجدت بلاطات اخرى في قصور مختلفه من امهار الدوله الاسلاميه في الهند وإيران وتركيا وبلاد الاندلس وجميعها تشير الى ان هذه ألصناعه قد كانت من كانت من إنتاج الخزافين المسلمين[49، ص 29].

أي ان عمليه التبادل للأشكال الزخرفة أصبحت حرفه تشتغل بين امصار البلاد الاسلاميه من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق وهذا يعني مرحلة من التطور قد شهدها .

2 – 8 الخزف العراقي: المتتبع لتاريخ الخزف العراقي يجد أمة قد بدأ بمحاولات بسيطة والأغراض وظيفيه في بدايه الامر ثم تطويره جمالياً فيما بعد وعبر عصور مختلفه لكل عصر من هذه العصور طراز خاص وهناك الطراز القديم والطراز الاموي والطراز العباسي وهكذا نجد ان العناصر الجماليه في الخزف العراقي تطوير مضطرد عبر العصور [50، ص 46].

اما بالنسبه للصياغات الخزفه فهي تعتمد اصلاً على مقاربه القائمة الفره والطيق حينما يكون الخزف فره فهذا تطلب ان تجسد هذه الفره على شكل بصري ا تكون شكلاً ملموساً على ارض الواقع على هذه المقاربه تستمد قوتها السائد الاخذ بنظر الاعتبار العودة الى المورث وتحكم عوال عديده ف عله تحول الفكره الى منظر بصري ملموس من ابرز هذه العوامل (الخامه، الشكل، اللون، الملمس) على ان هذه العوامل تتظافر جميعها الشكل لنا الصوره البصريه التي نجدها في الاشكال الخزفيه المختله من حولنا[51، ص106].

وبناءً على ما تقدم نجد ان الفخار يشكل القاعده الاساسيه للعمل الخزفي ثم يتجسد بعد ذلك الشكل وهو مستمد من الفكره وهذا ما لمسناه من خلال الصفحات السابقة .

وقد شكلت التجارة البنائية للفن التشكيلي كثوره في مجال فن النحت اتخذ شكله الطبيعي من خلال اعمال كبار النحاتين كأعمال بابلو وبيكاسو [52، ص 28]، حتى وصلت حركة الفن النحتي الى اعلى مراحل تطورها فدخلت الحركه الفيزيائية والحركة التمثيلية والحركة الداخلية بموجب قوانين وايقاعات وارتباطات عديدة توظف ثقافة المجتمع اشكالاً نحتية ترتبط بحركة الحياة للمجتمع[53، ص 100].

شهد فن النحت تطورا متسارعا كما موضح في الاشكال التالية للسنوات 1992 حتى 2002 ومن ذلك من اعمال الفن العراقي المعاصر تبين لنا عملية المقاربات البصرية والفكرية ونبينها في الاتي :

شكل (1)

شكل (3)

شكل (2)

شكل (4)

مؤشرات الإطار النظري

1- ان ابسط مفهوم للمقاربات هو عملية استخلاص الفكرة وتطبيقها بشكل عملي ملموس أي تحويلها الى بصري وتلك هي المقاربة بين البصري والفكري

2- الفكرة هي عملي ذهني يرتبط بالتفكير ومنه الى المخيلة فحينما يسعى الفنان لمقاربة فكرة معينة بالواقع فانه يصل بخط مستقيم بينما يفكر به وما يتخيله تجسيدا مرئيا وبصريا ومتى ماوضحت مقاربة البصري بالفكري فان العمل سيصبح اكثر جماليا في نظر المتلقي

3- بين الاطروحة الفكرية وبين التطبيق العملي للنظرية ثمة مؤهلات يتمتع بها الفنان لتحول الفكرة النظرية العلمية الي تطبيق بصري مرئي ثمة مؤهلات منها سعة افق الفنان وامكانيته على تصوير الفكرة .

4- ان للمقاربات الفكرية انواع مختلفة منها التفاعلية والبنائية والوظيفية ورمزية صراعية غالبا ماتتجسد بشكل واضح بالعمل الفني البصري فيعرف من خلال البصر على أي نوع من تلك الانواع يصنف .

5- ان الجانب الجمالي في الافكار ومقاربتها الى الواقع يأتي اما بصريا او سمعيا من خلاله يتم استكمال حجم الجمال في العمل فبينه عمل زخرفيا او لوحة تشكيلية او قطعة موسيقية وهو عملية تحويل للافكار ومقاربة بين الفكرة والتجسيد العملي لتلك الفكرة .

6- ان الاسس المطلوبة للمقاربات بين الفني والبصري تتطلب من الفنان الدقة المتناهية والامانه والصدق مابين الفكرة والتطبيق والجهود التي يذكرها الفنان سعيا منه لتقليص الهوة بين المتخيل والواقع

7- ان الصورة الذهنية الحاصلة في العقل هي عبارة ومضة لفكرة معينة يشتغل الفنان على رسم تلك الومضة وتجسيدها بعمل أي كان هذا العمل فخاريا او نحتيا او تشكيليا او غير ذلك

8- ان عملية تجسيد المثير البصري للمتلقي تتطلب وعيا كبيرا من الفنان وقدرة على ان الجمال يثير البصر فيتحرى عن فكرة ذلك الشكل الجمالي أي ان عملية مقاربة بين الفكر والشكل

الدراسات السابقة: من خلال اطلاع الباحث على العنوانات المدروسة والمقاربة (للمقاربات البصرية والفكرية للخزف العراقي المعاصر) لم يجد دراسة مشابهة لبحث الحالي .وعلى هذا الاساس فان الدراسة الحالية تعد اول دراسة في موضوع المقاربات البصرية والفكرية للخزف العراقي المعاصر.

3- الفصل الثالث:إجراءات البحث

3 – 1 مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث من (20) عملاً خزفياً لخزافين مختلفين والملحق رقم(1) يبين ذلك، وهي تنتمي الى المدة الزمنية التي تم تحديدها في حدود البحث، وقد حصل عليها الباحث، كمصورات من المصادر ذات العلاقة .

3 – 2 عينة البحث: اختار الباحث باختيار ثلاث نماذج من أعمال للفنانين (أنغام السعدون، تركي حسين، رعد الدليمي).

وتمت عملية اختيار العينة وفقاً للمسوغات الآتية :

1. تعطي النماذج المختارة فرصة للباحث للإحاطة بمفهوم المقاربات .
2. تباين النماذج المختارة.

3 – 3 منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي(التحليلي) ، في تحليل عينة البحث، وبما ينسجم مع تحقيق هدف البحث.

3 – 4 **اداة البحث** اعتمد الباحث على مؤشرات الإطار النظري في تحقيق هدف البحث ومن خلال ذوي الخبرة

3 – 5 تحليل العينة

أنموذج (1)

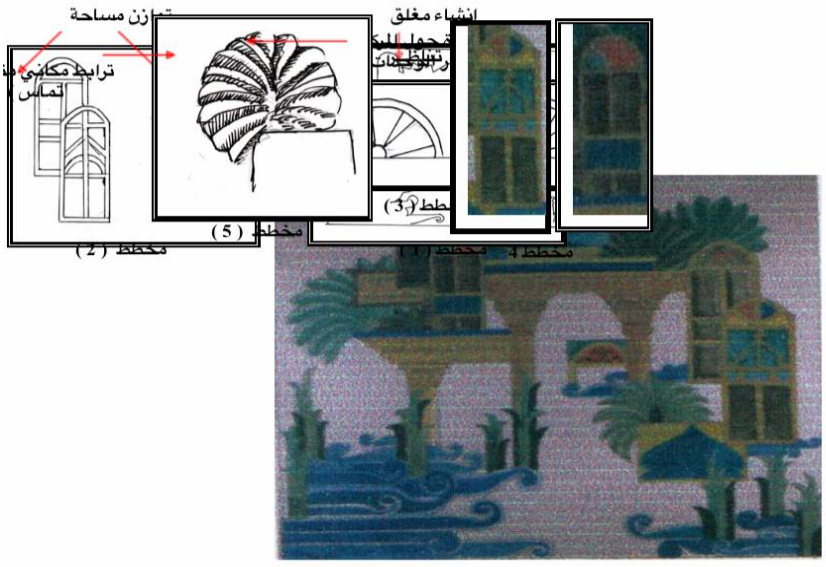

اسم الفنان	اسم العمل	القياس	سنة الانتاج	الدولة
تركي حسين	عمل جداري	50سم × 40 سم	1992	العراق

استلهم الفنان تركي حسين في هذا العمل الكثير من الموضوعات من التراث العراقي وجاء تحملة على شكل هندسي مستطيل وضع هذه الموضوعات على وجه العمل بشكل بارز حول من خلاله الفكرة الى عمل بصري يقرا قراءات عديدة تبعا للموضوعات التي اسلهمها في هذا العمل ومن بين ابرز تلك الموضوعات هو الطابع المعماري المميز لبنايات مدينة بغداد عبر حقب زمنية مختلفة تمثلت بشناشيل التي كانت تحتل واجهات البنايات والبيوت كاشكال هندسية جمالية اشتغل من خلاله الفنان على التلاعب بالالوان فحقق من خلال لعبة اللون كسبا بصريا للمتلقي بهدف التجوال في تفصيلات العمل وفرز موضوعاته التي اراد ايصالها للمتلقي فالعمل من جانب اخر يظهر قدسية المدينة من خلال نقش القباب التي توسعت على جسد العمل بواقع قبتين واحدة اسفل الشناشيل والاخرى في اعلى العمل على ان هذه القباب بالامكان قراءتها من كونها تعبر عن الجوامع البغدادية او انها تمثل الامامين موسى الكاظم وابي حنيفة النعمان اللذين يشكلان الطابع الديني للمدينة وفي موضوع اخر استحضر النخلة العراقية التي تعد طابعا مميزا للمدينة وفي جمعة لرمز النخلة مع الشناشيل يعبر عن الاستخدامات المختلفة لما تنتجه النخلة وما تمكن الانسان من اخضاء تلك التفصيلات من الحياة اليومية وفي اشارة واضحة من خلال استخدام اللون عبر عن المساحات المائية ممثلاة باللون المائية في قاعدة العمل وتلك اشارة الى اساسيات تكوين المدينة من خلال(انتشار النخيل، وجود الماء، القباب والبناء المعماري المتمثل بالشناشيل) كل هذه الموضوعات نتجت عن متخيل فكري قدح في ذهنية الفنان عند التراث البغدادي الاصيل يتجسد شكلا بصريا يحمل طابع المتخيل والذي يرقى في المستوى عن الواقع من خلال تقدد الالوان وتوظيف كل موضوع من هذه الموضوعات

انموذج رقم (2)

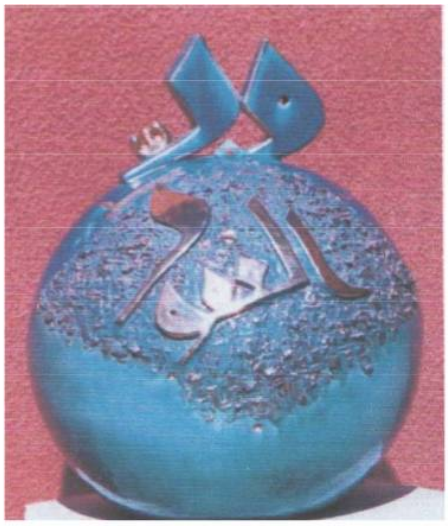

اسم الفنان	اسم العمل	القياس	سنة الانتاج	الدولة
رعد الدليمي	كروي الشكل	45 سم	1995	العراق

ان الرواية البصرية التي تبدو للمتلقي هو شكل كروي مموج بالجانب الاعلى بزجاج الماء ومجسم تضمنت في جزئه العلوي عمل الفنان بينما بقيت القاعدة مساحة فارغة مطلية باللون الازرق ليس فيها تفصيلات انما هي الجزء الواصل من القاعدة الى موضوعة الفنان التي تلخصت باستخدام التزجيج والحروف والالوان ووجود تغريمات في اعلى العمل مع ظهورها مايشبه الكف من وراء هذا العمل الخزفي على ان الفنان قد برز الحروفية على بقية جسد العمل ومنع زخما لحرفين الالف واللام على حساب بقية الحروف فضلا عن ان البروزين الواردين في اعلى العمل عمله على تغريمه والاخر تركه بلا تغريم كاشأره منه للمبصر فضلا على ان بث الحروف كأيات قرآنية تشير الى ان الخزاف رعد الدليمي قد مزج في عمله بين الحرف واللون فيما بث في جانب اخر الايات القرآنية وعليه فان هذا العمل تنتمي الى المدرسة الرمزية في النحت ذلك ان الفنان قد عمد الى الى بث الرموز المختلفة والتي حصر تأويلاتها عليه فقط فيما يستطيع ان يؤلها المتلقي على انها شكلا خزفيا جماليا بعكس إمكاناته في اداء على العمل الخزفي كأنموذج يعبر عن بالطابع الجمالي والتراثي من خلال موضوعيته باستخدام الحرف وتوظيف النص القرآني .

أنموذج (3)

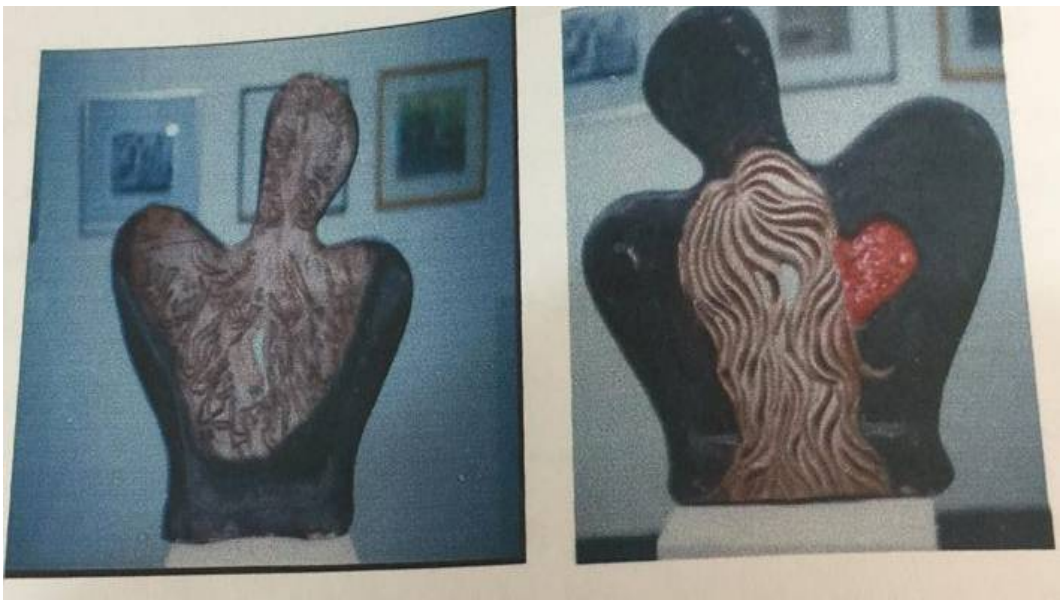

اسم الفنان	اسم العمل	القياس	سنة الانتاج	الدولة
انغام السعدون	رجل وامراة	50سم × 40 سم	2000	العراق

شكلت الفنانة أنغام السعدون هذا العمل من كتله واحدة تمثل كا منها عملاً مستقلاً فيما تقرأ من جانب اخر انه هناك الكثير من المشتركات بين العملين أي إنهما عمل واحد .

استحضرت الفنانة الفكرة من المتخيل الذهني ثم حاولت ان تجسد هذا هذ المتخيل كتجسيد بصري على وفق منهج مقاربه الفكره للواقع ويتضح ذلك حلياً من خلال الشكل العام للعمل الذي يمثل الرجل وفق المتخيل الذهني فهي لم تشرح الجسد لتمنع الرجل حجماً يزيد في تكوينه عن حجم المرأة مع اختلاف واضح التفصيلات التي فرقت من خلالها بين التشريح الخارجي للرجل والتشريح الداخلي للمرأة وكأن الفكره برقت في ذهنها منحت الرجل ميزات تدل على القوه الجسديه مع الاختلاف في طبيعة الذكور التي يحملها فرمزت

للذكورة لتلك الخطوط المتداخله المستوحاة من المتخيل لخطوط وتفصيلات العمود الفقـري للرجـل وشـكله المعبر عن القوة الجسديه التي يتسع بها جسد الرجل في حقيقته

على ان الفنان قد استثمرت الالوان التي تعمل اضاءات وترميزات عن الذكوره واختلافها عن طبيعة الانثى ففي الوقت الذي زخرف من خلاله الخطوط النازله من عنق الرجل الى اسفله مع غلظت تلك الخطوط وختلاف لونها وكأنها ضفيره نازله من الاعلى الى الاسفل من نقطة تتوسط الفقرات العنقيه الى اسفل العمـل فيما نجد ان العمل الذي يجسد الانثى وقد جسدت فكره الفنانه عن الانثى وطبيعتها ورقة جسدها بكونها تمثـل الطبيعه الانثويه وفقاً لما تراه الفنانه فقد عبرت عن الخطوط النازله وكأنها نقش فني على عمل اريد لـه ان يكون اكثر رقه وجمالاً وعذوبة كما كانت عليه عمل الرجل على ان الفنانه انغام قد استحضرت في تخطيطها لجسد المرأه طبيعه وحاولت جاهداً ان تخضع الشكلين في العمل لمقاربه موضوعيه انطلقت من الفوارق بين طبيعه جسد الرجل وطبيعة جسد المرأة .

ان الموضوع الرئيسي الذي تتحدث عنه الفنانه انغام هو احداث مقاربة بين جسد الرجـل بوصـفه يمثل القوة وبين جسد المرأه الذي يمثل الرقه والجمال على ان نوع هذه المقاربه اذا مع القول هي بيان لمـا يشترك به الرجل مع المراءه في جانب وما يختلف به من جانب اخر وكأنها تريد القول بـأن المـرأة اكثـر موضوعاً ولاسيما من الرجل من خلال كشفها من اعلى نقطه من رأس المرأة الى الاسفل في الوقـت الـذي منحت رأس الرجل اللون الاسود ثم انطلق اللون الاخر من تحت عنق الرجل مشكلاً بذلك تناقضاً واضـحاً ممن خلال استخدام اللون وهذا يتجسد جليا ص من خلال اللون الاحمر الذي برزته في جسد الرجل وهـو يدل على انفعال الرجل في الوقت الذي نحاسب عن جسد المرأءه وتلك مقاربه أخرى اشتغلت على الطبيعـة النفسية مابين الرجل والمرأة وفي قراءه اخرى تظهر لنا مقاربه جديدة إشارة اليه الفنانة باعتبـار ان النتـوء الأحمر البارز على جسد الرجل وهو دال على حجم قلب الرجل وقدرته على التحمل قياساً للمـرأة وبـشكل عام فأن المقاربه بين فكرة الفنان وما جسدته فعلاً يعبر بلا شك عن فكرة خاصه لمعت فـي ذهنيـة الفنانـه فجسدتها بهذا الشكل الزخرفي .

ان تجسيد الفكره للعمل بصري ملموس نجحت فيه الفنانه الى حد معين ففي الوقت الذي سـلطت فيه الضوء على خشونة الرجل قابلها برقه ونعومة جسد المرأة فكانت المقاربه منطقيه ومقبولة حملت الكثيـر من الرسائل المكشوفة والمرمزه في ذات العمل كذلك عبرت في اسفل شكل الرجل عن غلظـة الرجـل فـي الوقت الذي عبرت فيه اسفل شكل المرأة عن دقة ورهانه وجمال جسد المرأة وفقاً لطبيعتها الانثويه .

4- الفصل الرابع

4 – 1 النتائج: من خلال تحليل العينات نثبت النتائج الآتية:

1- اعتمد الخزف المعاصر بشكل عام استلهام التراث في بعض جوانبه لقد وجدنا ان هناك توظيفا للجوانـب التاريخية والحضارية في اعمال معظم الخزافين المعاصرين لاسيما الخزافين العراقيين

2- احتل اللون واستخداماته جانبا كبيراً من اهتمام الفنانين بل اشتغل كعامل مـساعد فـي انتـاج الاعمـال الخزفية

3- اختلف موضوعات الاعمال الخزفية فمنهم من استلهم اعماله من الطبيعة واخرين من الموروث الحضاري فاخضعوا الاشكال البصرية لرؤاهم الفكرية موظفين على العمل جمالية تتقدم على جمالية الموقع

4 – 2 الاستنتاجات

1- قد سبق التعرف على الخزف تاريخيا الاعمال الحضارية التي تعرف عليها الانسان من خلال الحفريات للحضارات القديمة وهذا يعني ان الفخار اسبق من الخزف بزمن طويل

2- حينما بدء النقش على الفخار وتطور عبر مراحل زمنية طور الفنانين من ادواتهم ووظفوا ما متوفر بالطبيعة .

3- شهد الخزف المعاصر تطور مضطردا من خلاله انتج الخزافيون اعمالا مهمة عبرت عن قدرة الخزاف المعاصر للتعامل مع مستجدات المادة الاولية المستخدمة في صناعة الشكل الخزافين

4 – 3 توصيات

1- يوصي البحث الحالي بتوجيه الباحثين حول دراسة المقاربات في الخزف في كافة أشكالهم وأنواعها .

2- العمل على التفريق بينما ما هو فكري وبينما هو بصري المقاربة بينهما سواء من المفكرين إلى البصري أو من البصري إلى الفكري .

4 – 4 المقترحات: يقترح البحث الحالي

1- المقاربات البصرية للخزافة سهام الموسوي .

2- المقاربات البصرية والفكرية لبلاد الرافدين وبلاد فارس .

ملحق رقم (1)

ward2u.com

ANGHAM SAADOUN

GO
TO ?
2016
ANGHAM SAADOUN

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

5-المصادر

(1)تركي الصمد، الثقافة في عصر العولمة، ط1، دار الساقي، بيروت، 2001.
(2)ابن منظور، لسان العرب، دار التراث العربي، لبنان، 1999، مادة قرب،ج12.
(3) علي، محمد الجرجاني، ج4، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019 .
(4)عبد الجليل بن عبد الكريم المقاربة والتاويل مكتبة الانجلوا المصرية ص13-؛ 14؛ وعبد الملك مرتاض، التاويل بين المقدسي والمونس، ط1، عالم الفكر، الكويت، العدد الاول، 2000.
(5)مدعور،أبراهيم :المعجم الفلسفي،الفلسفي، دار الفكر، لبنان، 1990.
(6)سانتيانا، جورج: الإحساس بالجمال، ترجمة: مصطفى السقا، مكتبة الانجلو المصرية، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(7)الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس ، ج10، مطبعة حكومه الكويت : 11974.
(8)جميل صليبا و المعجم الفلسفي ،ج2، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(9) د. معد زيادة، الموسوعة العربية الفلسفة ، ط1،دار العلم للملايين، بيروت،2006.
(10)الجرجاني، التعريفات ،ط1،دار الفكر ، بيروت ،2000.
(11) محمد عبد الرحمن الشقيرات،مقدمة في علم النفس البصري، ط1، بيروت، 2005، دار الشروق.
(12)حسين حرب، الفكر اليوناني افلاطون نموذجا، دار الفارابي، بيروت، 1980.
(13)ارنست كاسيرو، مدخل الى فلسفة الحضارة ،ط1، دار الفكر بيروت 2005.
(14)الغزالي، معيار العلم في المنطق، دار الاندلس بيروت ط2، 2005.
(15)عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ط1،مطبعة دار بيروت، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019 .
(16)احمد مبارك، اشكالية المعرفة، ط1، دار زكريا بيروت، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(17)عبد السلام بن عبد البالي، دروس في الابستومولوجيا نظرية المعرفة، ط1، دار المحجة، بيروت 1984.
(18)ابو حيان الفراهيدي، المقابسات، ط1، دار صادر، بيروت، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(19)الغزالي، ابو حامد، المستضفي في علم الاصول، ط1، دار الفكر، بيروت.
(20)محمد سعيد جمال، مقدمه في علم الجمال، ط1، بيروت، دار آفاق، 2007 .

(21)ريد هاربرت،معنى الفن، ت: ساهي خشبه مراجعه مصطفى حبيب، دار الشؤون الثقافية بغداد،1986.
(22)علي شلق، الفن والجمال، بيروت، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، 1986.
(23) محمد سعد احسان،مقدمة في علم الجمال، الاردن،عمان،مكتبة المجتمع العربي، 2007.
(24)عبد اللطيف الخميسي المقاربات البيد اغوجيه وتجديد الممارسة التربوية ط1، دار طاق بيروت 2010 .
(25)دافيد ايستون، المدخل النظامي للمقاربة، تر:علي المعلم، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.
(26) جون بيربرس وات سون المقاربات السلوكية عبد الرحمن سبعاوي دار الحجة بيروت تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(27) غدائز انتوني المقاربة في علم الاجتماع ترجمة فائز بيروت ،المنظمة العربية للترجمة ط1.
(28) مصطفى الخشاب تاريخ الفكر الاجتماعي وتصوره ط1 دار العلم للملايين 2005.
(29)جمال الدين ماساة العربي دراسة في البناء، الانثربولوجي الثقافي المعاصر، ط1،الحصار دمشق 1995.
(30) الن تورين نفر الحداثة ترجمة انور مفيث مجلس الاعلى للثقافة القاهرة المطابع الاميرية ص129ومين بوزيد الفكر العربي المعاصر واشكالية الحداثه مركز دراسات الوحدة العربية العدد8 بيروت 2005.
(31) عبد الهادي احمد الجوهري وعبد الرزاق ابراهيم، المدخل الى المناهج وتصميم البحوث الاجتماعية ط1،القاهرة الاسكندرية، 2002، ص54؛ حاجي فريد بيداغوجي، التدريس بالكفائات الابعاد والمتطلبات ط1، الجزائر، الخلدونية، 2005.
(32) الهام ابو المعاطي، اتجاهات اساتذة المدارس نحو تدريس بالمقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير منشورة قسم العلوم الاجتماعية، جامعة حلوان، 2004، ص38؛ سهيلة محسن الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريسي الفاعل، دار الشروق، 2006.
(33) سامية محمد جابر، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، دار المعرفة، 1993، ص264.
(34)مروان ابو هويج، المناهج التربوية المعاصرة مفاهيمها عناصرها اساسها عملياتها، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، 2001.
(35) خالد الامير واخرون، العملية التعليمية الديداتيك، ط1،عمان، مطبعة الحاج، 1994.
(36)حسين الصديق، فلاسفة الجمال ومسائل الفن عند ابي حيان التوحيدي، سوريا دار القلم العربي،2003.
(37) انجلو، عبير ايوب، زينة المراعة المختلفة المسلمة وعلميات التعجيل واحكامها القاهرة، دار الكتب العربي، 2007.
(38) ابو ريان، محمود علي، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
(39) انصار محمد عوض رفاعي، الاصول الجمالية والفلسفة، ط1،مكتبة الانجلو المصرية، 2003.
(40)ابو ريان، عبد سعد يونس، التصوير الجمالي في القران الكريم، القاهرة، عالم الكتب، 2006.
(41)الهايش، احمد علي، الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصر الاموي والعباسي، ط، مصر مكتبة زهران، 2000.
(42)سعاد محمد ماهر، الخزف الاسلامي الجهاز المركزي للكتاب القاهرة 1977.
(43)سعد الخادم، الفن الشعبي والمعتقدات، ط1، دار صادر، بيروت، 1961.
(44)رمضان صوان، قدامة الفخارين والمحافظة على الفخار،ط1، دار افاق بيروت، 2002.

(45)عبد المجيد شيخ حسين، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاساسية، مجلد 19 العدد الاول، 2003.
(46)الهجول، محمد، اتجاهات التعبير في الخزاف، مجله الشبكة العراقية، 2009.
(47)بهنسي، عفيف، جماليه الفن العربي سلسله عالم المعرفة الكويت 1979 .
(48)الهذلي، عبد الرحمن، الخزف عند العرب، مجلة الفيصل، العدد 332 تموز 2004 .
(49)ميخائيل عواد، صور مشرقه من حضارة بغداد في العصر العباسي ط1 مشدات وزراة الثقافة والإعـــلام العراقية، 1981.
(50)الصائغ، سعيد، الفن الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، 1998.
(51)ايمان مهران ، روائع خزفية ، ط1، مكتبه الآنجلو المصريه ،2014.
(52)تغريد شعبان، فن النحت الحضارة الأولى، ط1، دار الفكر، بيروت، 2005.
(53)إبراهيم زكريا، مشكلة الفن، ط1، دار مصر للطباعة، 1977.